حِكَمِ النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة بعض القضايا

إعداد: د. أبوالقاسم المعاوي خليفة سعيد – كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطاهرين، وصحبه الهداة المهديين، ومن تأسى به إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد خلق الله -سبحانه وتعالى- الكون وجعل فيه مخلوقات كثيرة لا تحصى ولا تعد، واصطفى من بين هذه المخلوقات سيدنا آدم -عليه السلام-، وذريته وجعلهم مكرمين مفضلين، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)[1]، واصطفى -الله جل جلاله- من ذرية آدم أنبياء ورسلاً مبشرين ومنذرين، واصطفى الله- سبحانه - من الأنبياء والرسل صفوة سمّاهم أولي العزم من الرسل، واصطفى رسوله محمداً– صلى الله عليه وسلم- من بين أولي العزم والرسل، فهو أفضل خلقه من البشر - صلوات الله وسلامة عليه- واختاره لرسالته ليكون بشيراً ونذيراً للعالمين جميعاً، فهو الأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه علّم المتعلمين ومسح دموع اليتامى والبائسين، وكانت رحمته وحكمته، ورفقه بالناس عنوان حياته – صلى الله عليه وسلم – ولعله من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه هو حاجتنا الماسة للتعرف على حِكم النبي –صلى الله عليه وسلم- في معالجة القضايا، والحوادث التي تحل بنا من حين إلى أخر، وكيفية التعامل معها، بكل حكمة وصبر حتى لا يتفاقم الأمر وتتضاعف المشاكل، وللاستنان بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم – والتأسي به فهي الطريق القويم للنجاة والخلاص من كل هذه الأخطاء التي ألمت بنا، وكان المنهج الذي سلكته في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي وقسمته إلى مبحثين: المبحث الأول :- تعريف الحكمة لغةً وشرعاً وورودها في القرآن والسنة، وحكمة النبي – صلى الله عليه وسلم- مع الشاب الذي استأذنه في الزنا، ومع من أراد قتله، المبحث

الثاني: حكمته في أداء الدين، ومع من بال في المسجد، وختمته بخلاصة تتمثل في نتائج البحث والتوصيات.

وهذا البحث قد لا يعد قطرة من بحر حكم النبي – صلى الله عليه وسلم - التي كان يعالج بها القضايا والمشاكل التي تحدث مع الناس بمختلف ثقافاتهم.

المبحث الأول ــ تعريف الحكمة :

أولاً- في اللغة:

جاءت الحكمة في اللغة بعدة معان منها :

1- تستعمل بمعنى العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل، وأحكم الأمر: أتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد[2].
2- الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم[3].
3- والحكيم المتقن للأمور، يقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أحكمته التجارب[4].
4- والحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل[5].
5- والحَكم والحكيم هما بمعنى: الحاكم والقاضي، والحكيم على وزن فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحكم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مفعل.
6- والحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس، سميت بذلك ؛ لأنها تمنع من الجري الشديد، وتذلل الدابة لراكبها[6].
7- والحكم هو المنع من الظلم.

مما تقدم يتضح ويتبين أن الحكمة يظهر فيها معنى المنع، فالعدل يمنع صاحبه من الوقوع في الظلم، والحكم يمنع صاحبه من الوقوع في الغضب، والعلم يمنع صاحبه من الوقوع في الجهل، والنبوة والقرآن الكريم وجميع الكتب السماوية أنزلها الله سبحانه متضمنة ما يمنع الناس من الوقوع في الشرك، وكل منكر وقبيح.

ثانياً ــ تعريف الحكمة شرعاً:

هي الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضوعه[7].

ورودها في القرآن الكريم: وردت كلمة الحكمة في القرآن الكريم في آيات كثيرة، وهي نوعان؛ مفردة، ومقرنة بالكتاب، فالمفردة، كقوله تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)[8].

وأما المقرونة بالكتاب كقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[9] .

فالحكمة المقرونة بالكتاب كالسُّنة من أقوال النبي-صلى الله عليه وسلم- وأفعاله، وتقريراته، وسيرته، وممن فسر الحكمة المقرونة بالكتاب بالسنة؛ الإمام الشافعي والإمام ابن القيم وغيرهما من الأئمة –رضي الله عنهم جميعاً-

وورودها في السنة النبوية المطهرة: لقد ورد لفظ الحكمة في أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم- في مواضع كثيرة، والتي منها قوله –صلى الله عليه وسلم- (إن من الشعر حكمة) [10].

ومن ذلك يتضح أن الحكمة لا تقتصر على الكلام اللين أو الترغيب أو الحكم أو العفو ...بل هي إتقان الأمور بأن تنزل جميع الأمور منازلها[11] .

وإذا نظرنا إلى ما كان عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ومعاملته لأصناف الناس، وحل جميع القضايا بالحكمة وحسن التصرف، فذلك من الحكمة التي أعطاها الله -سبحانه وتعالى- للنبي محمد - صلوات الله وسلامه عليه - ما لم يعط أحداً من العالمين مثلها.

أولاً ــ موقفه – صلى الله عليه وسلم - مع من شفع في إقامة الحد.

يقول الله -جل جلاله- (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[12] وعندما سُئلت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها- عن خلق رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قالت السيدة عائشة – رضي الله عنها - "كان خلقه القرآن"[13] فهو يطبق ما أنزله الله عليه سبحانه من القرآن الكريم مهما حدث له من أسباب، لقد كان النبي-صلى الله عليه وسلم- أعدل البشر في جميع أموره وأحكامه، وكانت عدالته حتى مع من كان أكثر حباً وقرابة له، فقصة المرأة المخزومية التي سرقت في عهد رسول الله –صلى الله عليه وسلم – حاضره في الأذهان، فعندما أراد النبي- صلى الله عليه وسلم –إقامة الحد عليها لم يعجب ذلك قومها، وأرادوا أن يحولوا بينها وبين إقامة الحد عليها، فأتوا إلى أقربهم حِباً للنبي –صلى الله عليه وسلم –أسامة بن زيد-رضي الله عنه-، وكان لا يرد له طلباً، وأسامة بن زيد يعرف طبع النبي- صلى الله عليه وسلم- وعدم استجابته لمثل هذه الأمور، إلا أن إلحاح بني مخزوم وترددهم عليه في هذا الشأن جعله يذهب إلى النبي-صلى الله عليه وسلم – ويكلمه في

شأنها، فغضب النبي-صلى الله عليه وسلم –وتلون وجهه وقال: (أتشفع في حد من حدود الله؟ "فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي قام رسول الله –صلى الله عليه وسلم- على المنبر وخطب بعد أن أثنى على الله بما هو أهله وقال: "أما بعد أيها الناس: إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها) [14]، فقالت عائشة –رضي الله عنها- فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وكانت تأتي فأرفع حاجتها إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ولاشك أن هذا الموقف الحكيم الذي سلكه رسول الله –صلى الله عليه وسلم- ليعطي انطباعاً عظيماً لهذه الأمة التي بعث إليها حتى يقتدوا به -صلوات الله وسلامه عليه- أننا في أمس الحاجة لتطبيق مثل هذه الأفعال في حياتنا، وبخاصة أن أكثر الناس يسعون بكل جهدهم لإبطال حدود الله، ورغبتهم في تنفيذ مطالبهم الخاصة، حتى لو تعارضت مع قيم الإسلام السمحة، لذا وجب علينا أن نقف موقف الجد في هذه الأمور، ونقتدي بالرسول محمد -صلوات الله عليه وسلامه عليه- ولا نعطي فرصة للظالمين الذين يريدون الهلاك لهذه الأمة.

ثانياً ــ حكمته - صلى الله عليه وسلم - مع الشاب الذي استأذنه في الزنا:

من المعلوم أن الزنا من الفواحش التي أمر الله - سبحانه وتعالى - بالابتعاد عنها فقال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) [15] وأعد - الله سبحانه - عقوبة لمرتكب هذه الفاحشة.

والزنا من الفواحش التي يتلهف لها الإنسان بطبيعته البشرية، إلا أن الإيمان الذي في قلب المؤمن يبعده عن هذه الفاحشة وغيرها من الفواحش والآثام ؛ ولذا نجد الرسول-صلى الله عليه وسلم- يتصرف بحكمة في معالجة مثل هذه الأشياء، فعن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: " إنَّ فَتًى شابًّا أتى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: يا رسولَ اللهِ، ائْذَنْ لي بالزِّنا، فأقبَلَ القَومُ عليه فزَجَروه وقالوا: مَهْ، مَهْ! فقال: ادْنُهْ، فدَنا منه قَريبًا، قال: فجَلَسَ، قال: أتُحِبُّه لأُمِّكَ؟ قال: لا واللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لأُمَّهاتِهم، قال: أفتُحِبُّه لابنتِكَ؟ قال: لا واللهِ، يا رسولَ اللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لبَناتِهم، قال: أفتُحِبُّه لأُختِكَ؟ قال: لا واللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لأَخَواتِهم، قال: أفتُحِبُّه لعَمَّتِكَ؟ قال: لا واللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لعَمَّاتِهم، قال: أفتُحِبُّه لخالتِكَ؟ قال: لا واللهِ، جَعَلَني اللهُ فِداءَكَ، قال: ولا النَّاسُ يُحِبُّونَه لخالاتِهم، قال: فوَضَعَ يدَه عليه وقال: اللَّهُمَّ اغفِرْ ذَنبَه،

وطَهِّرْ قَلبَه، وحَصِّنْ فَرْجَه، قال: فلمْ يَكُنْ بعدَ ذلك الفَتى يَلتفِتُ إلى شيءٍ. "[16] فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء. فحبذا لو سلكنا هذا السلوك التربوي العظيم الذي علمنا إياه رسولنا –صلى الله عليه وسلم – لكان التأثير مباشراً كما تأثر ذلك الشاب.

ثالثاً ــ حكمة النبي –صلى الله عليه وسلم – مع من أراد قتله:

يقول الله -سبحانه وتعالى -: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [17]، فالرسول –صلى الله عليه وسلم – وصفه الله سبحانه بأن خلقه عظيم، فهو يتصرف بمنتهى الحلم والعلم وقوة الإرادة والضمير، حتى ولو كان مع من أراد أن يقتله، فعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه– قال: غزونا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم – غزوة قِبل نجد فأدركنا رسول الله –في واد كثير العضاه فنزل –صلى الله عليه وسلم – تحت شجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – "إن رجلاً أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلا والسيف كان صلتا مسلولاً في يده فقال لي: من يمنعك عني؟ قال: قلت الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني قلت الله، فسقط السيف من يد الأعرابي وأخذه النبي –صلى الله عليه وسلم – وقال: من يمنعك مني يا أعرابي قال: أسألك العفو يا محمد، قال - صلى الله عليه وسلم- قد عفوت عنك، قال الأعرابي أنت أفضل مني يا محمد، قال النبي – صلى الله عليه وسلم- نعم؛ لأنك لو استطعت قتلي لفعلت، وإني قادر على قتلك وعفوت عنك"[18].

فما أحوجنا إلى هذا التصرف الحكيم، والذي يدل على عظمة أخلاق النبي – صلى الله عليه وسلم – وعفوه ورحمته فلو كان غيره ما ترك الأعرابي حياً بعد ذلك، إذ الأعرابي أتى لقتله وما استطاع لذلك سبيلاً، والنبي-صلى الله عليه وسلم- كان مستطيعاً ولكنه لم يقتل ذلك الرجل، فأسلم بعد ذلك واهتدى به خلق كثير وهذه الحكمة النبوية في التصرف، جعلت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ويسلمون عن قناعة وفهم لدين الله، بل ويحبون غيرهم في هذا الدين لما رأوا من معاملة حسنة وحسن تصرف من قبل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- الذي أثر في من كان معه، فأصحابه كانوا خير قدوة وساروا على نهج رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فأعطوا الأمثلة الرائعة في تعاملهم، سواء كان ذلك في التجارة أو في الأعمال الأخرى. فما أحوجنا إلى السير على هذا النهج العظيم.

المبحث الثاني:

أولاً ــ حكمته – صلى الله عليه وسلم- مع من آذاه في طلب الدين :

يقول الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ))[19] ويقول الله سبحانه وتعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)[20].

كان النبي-صلى الله عليه وسلم – يعفو عند المقدرة، ويحلم عند الغضب، ويحسن إلى المسيء، وكانت هذه الاخلاق الفاضلة من أعظم الأسباب للإيمان وإجابة دعوته واجتماع القلوب عليه، ومن ذلك ما فعله مع أحد أحبار اليهود وعلمائهم.

جاء أحد أحبار اليهود، وهو زيد بن سعنه إلى النبي –صلى الله عليه وسلم – يطلب ديناً له عليه، فأخذ بمجاميع قميصه وردائه وجذبه، وأغلظ في القول، ونظر إلى النبي –صلى الله عليه وسلم – بوجه غاضب وقال: يا محمد، ألا تقضي حقي، إنكم يا بني عبدالمطلب قوم مطل، وشدد له في القول، فنظر إليه سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- نظرة التحدي والانتقام، ثم قال: يا عدو الله أتقول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما اسمع، وتفعل ما أرى، فو الذي بعثه بالحق لولا ما احاذر لومه...لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم- ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم قال: أنا وهو يا عمر كنا أحوج إلى غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التقاضي، اذهب يا عمر فأعطه حقه، وزده عشرين صاعاً من تمر، فكان هذا سبباً لإسلامه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وكان زيد قبل هذه الحادثة يقول: لم يبق شيء من علامات النبوة إلا وقد عرفتها في وجه محمد –صلى الله عليه وسلم – إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً)[21].

ويكون بهذا قد اختبر النبي- صلى الله عليه وسلم – فوجده كما وصف، فأسلم وحسن إسلامه وآمن وصدق، وشهد مع النبي-صلى الله عليه وسلم-عدة مشاهد واستشهد في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر".

هذه من البراهين الكثيرة على صدق النبي-صلى الله عليه وسلم- وحكمته في معالجة الأمور والقضايا بحسن تصرف، حيث الكثير من الناس يدخلون في دين الله، ويثقون في أقوال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وأفعاله وليس هذا فحسب بل يضحون بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، فلو نظرنا إلى هذه المواقف نظرة تمعن وترو

وتيقن لما فعله رسول الله-صلى الله عليه وسلم – لكنا على أحسن وأعظم مآل، وكما نعلم بأن الناس في حاجة بعضهم إلى بعض، والغنى هو الله -جل جلاله- والتداين ليس عيباً، ولكن المعاملة في هذا الجانب هي التي تبرهن على إيمان كل من المدين والدائن، فعلى الدائن أن يعامل أخياه بحسن الطلب ولين القول في المطالبة، وعلى المدين أن يؤدي ما عليه في حسن خلق، وأن يوفي بوعده، وإذا تعذر عليه ذلك أن يطلب من صاحب المال التأجيل حتى يتسنى له دفع ما أخذه، وأن يعامله بتلطف في القول، ويحسن معه النية، وبذلك تكون المعاملة الحسنة ودوامها، أما إذا كان غير ذلك، فسوف يؤدي إلى القطيعة وعدم التعامل والتعاون ، فنسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، إنه سميع مجيب.

ثانياً ـ حكمه – صلى الله عليه وسلم – مع الأعرابي الذي بال في المسجد:

قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[22]، فالرسول أرسله الله – سبحانه- رحمة للعالمين جميعاً، ويقول –صلى الله عليه وسلم – عن نفسه إنما أنا رحمة مهداة فهذا جانب آخر من جوانب الحكمة وحسن التصرف، حتى في أحلك الظروف وأشدها، فعن أنس بن مالك- قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله –صلوات الله وسلامه عليه- مه مه، قال: قال رسول الله: - لا تزرموه دعوه، فتركوه حتى بال، ثم إن دعاه رسول الله- فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر الله، والصلاة، وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله، قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه فقال: الرجل "اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً"، فالتفت إليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم-وقال: له لقد حجرت واسعاً" يريد رحمة الله[23].

فهذه القصة من النماذج العظيمة التي توضح حكمة النبي-صلى الله عليه وسلم- وحسن تعامله حتى مع أصعب وأحلك الأمور، فهذا الأعرابي الذي تبول في المسجد حيث عمل عملا لا يطاق ولم يرض الصحابة رضوان الله عليهم بما فعل فأرادوا نهره وزجره وإبعاده عن المسجد، ولكن الرسول أمرهم بعدم أذيته، وقال: لا تزرموه أي؛ لا تتعجلوا عليه، ولا تقطعوا عنه بوله، فترك الأعرابي حتى أفرغ بوله، وأصلح ثيابه، فدعاه النبي-صلى الله عليه وسلم – ونصحه بحكمة بليغة وعلّمه إذ لم يكن يعلم آداب المسجد وحرمته، فتأثر الأعرابي داعياً برحمة الله له وللنبي-صلى الله عليه وسلم- ونصحه النبي بأن الدعاء لا يكون محجراً بل يكون واسعاً يشمل كل شيء.

ولو استفدنا هذا الجانب من جوانب هذه الحكمة التي تعامل بها النبي –صلى الله عليه وسلم- لوجدنا راحتنا في الدنيا والآخرة، فهذا الحديث يشتمل على معان عظيمة، وعلى آداب سامية رفيعة، وعلى نتائج باهرة ساطعة، يتعلمها الأجيال على مر العصور و تجنى ثمارها إلى أن يرث الله السموات والأرض، فجلوس النبي-صلى الله عليه وسلم –في المسجد، وهو المكان المقدس والبيت الذي يأوي إليه كل مسلم فيجد فيه الراحة والاطمئنان، ويتلقى فيه مختلف العلوم النافعة ويتربى على الفضائل والخصال الحميدة، فمجيء ذلك الأعرابي إلى المسجد، وما قام به، وزجر الصحابة له، وتدخل الرسول-صلى الله عليه وسلم- لمعالجة ذلك الموقف كل ذلك يوحي بحكم عظيمة فلعلي أخلص إلى معرفة بعض الفوائد من هذا الموقف والتي منها:

أ- المسجد هو ملاذ كل مسلم، وهو من دور العبادة، ومنبر لجميع العلوم المختلفة، ويستفيد من دخوله كل مؤمن.

ب- المسجد هو بيت الله في أرضه، يرفع فيه الأذان، وتؤدى فيه الصلوات قربة إلى الله – تعالى -، فعلى كل مؤمن العناية به، والدعاء فيه لكل مصلح يريد الخير للمؤمنين، ويجب تجنيبه الأشياء التي تلوثه.

ج- قد يحدث في المسجد شيء يعكر صفوه، ويربك أمره؛ لذا يتم التعامل مع ذلك بالحكمة والصبر الجميل.

د- يتم النظر في الضرر الذي يلحق بالمسجد، والضرر الذي يحدث بعده، فيغلِّب أيها أقل ضررا على الآخر، وهذه الحكمة قد يطبقها الإنسان في حياته العامة فيصبر على الأذى حتى لا يقع في مشاكل أكبر قد لا تحمد عقباها.

ه- طاعة أولى الأمر، واجبه وتجنب الخروج عنه، حتى لا تقع تفرقة وتناحر.

و- تطهير المسجد، والمحافظة على عدم زيادة انتشار النجاسة فيه من الحكم النبيلة في الإسلام.

ز- معرفة الحالة التي يكون عليها من يدخل المسجد، والرأفة والرحمة به وبخاصة عندما يكون حديث عهد بالإسلام.

ح- المعاملة الحسنة والتصرف الحكيم تصدر من ذي عقل راجح وإيمان صادق، وقلب رحيم، وخلق عظيم، ومن فعل ذلك فقد تأسى ...بالنبي –صلى الله عليه

وسلم- وتكون نتائجه تحبيب الناس في دين الله سبحانه والدخول فيه بكل صدق ومحبة، وليس هذا فحسب بل يكون داعياً لغيره ومدافعاً عن هذا الدين.

وفي خاتمة هذا البحث أخلص لما يلي:

- الحكمة شيء عظيم، تجنب صحابها الوقوع في عدة مشاكل، وتبعده عن كل محظور.
- الحكمة أساس كل الأعمال التي يؤديها الإنسان، وكل عمل لا يؤديه بحكمة فهو مبتور.
- الحكمة وحسن التصرف يؤديان إلى محبة الغير حتى ولو كان عدواً لك.
- الحكمة تجعل صاحبها في هدوء وسكينة، وهو يعالج القضايا والأزمات.
- من الحكمة أن يحبك الصديق ويتقرب إليك العدو.
- من الحكمة معاملة الناس بالرفق واللين.
- من الحكمة أن تصبر في المواقف وبخاصة الصعبة وتقابل ذلك بالحلم.

وأوصي باتباع سنة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في جميع معاملاتنا حتى نسعد في الدنيا والآخرة.

وأخيراً أدعو الله -سبحانه وتعالى – أن يجنبنا ويبعد عنا، كل شر ويوفقنا لفعل كل خير، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الهوامش:

(1) (الإسراء: 70).
(2) لسان العرب،3627/5، ابن منظور ت / نخبة من العلماء، دار المعارف القاهرة مصر، وينظر للمعجم المحيط، باب الحاء، 199/1، المؤلف: إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة، ت مجمع اللغة العربية.
(3) المعجم المحيط، باب الحاء 190/1.
(4) ينظر مختار الصحاح، باب الحاء، 1/1،167/62، محمد أبو بكر الرازي، ط/1995، بيروت لبنان.
(5)المعجم المحيط، باب الحاء 190/1.
(6) لسان العرب،426/2.
(7) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري،د.سعيد بن علي بن وهب القحطاني، 482/1.
(8)(البقرة:269).
(9)(الجمعة:2).
(10) أخرجه البخاري، الرقم: 6145 ،أخرجه الترمذي، باب ما جاء إن من الشعر حكمة. حديث رقم 2844. ووصفه بأنه غريب من رواية أبي سعيد الأشبح، وهو من رفعه، والصحيح أنه موقوف على زرَّ بن عبدالله، في هذه الرواية وقد روى عن ابن سعود –رضي الله عنه- مرفوعاً.
(11) ينظر؛ الحكمة في الدعوى إلى الله، سعيد بن علي القحطاني، ص27.
(12)(المائدة: 45)
(13) جزء من حديث أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها برقم 139.
(14) أخرجه البخاري في الحدود، حديث رقم 6788، ومسلم في الحدود برقم 8.
(15)(الإسراء: 32).
(16) ينظر شعب الإيمان للبيهقي،الرقم : 5181، وينظر مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم :22211.
(17)(القلم: 4).
(18) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر، حديث رقم 2910.
(19)(البقرة: 282).
(20)(آل عمران: 159).
(21) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب البيوع، باب من طلب حقاً فليطلب في عفاف، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي.
(22)(الإنبياء:107).
(23) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد... حديث رقم 285/100.